عقود الجمان في علم المعاني والبيان

تأليف

الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي

المتوفى سنة (٩١١)هـ

❁ وهو نظم لكتاب تلخيص المفتاح للخطيب القزويني المتوفى سنة (٧٣٩)هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير عابد الرّحمن ... الحمد للّه على البيان

و أفضل الصلاة و السلام ... على النبي أفصح الأنام

وهذه أرجوزة مثل الجمان ... ضمنتها علم المعاني والبيان

لخصت فيها ماحوى التلخيص مع ... ضمّ زيادات كأمثال اللمع

ما بين إصلاح لما ينتقد ... وذكر أشياء لها يعتمد

و ضمّ ما فرقه للمشبه ... والله ربي أسأل النفع به

و أن يزكى عملي و يعرضا ... عن سوئه وأن ينيلنا الرّضا

مقدمة

يوصف بالفصاحة المركب ... ومفرد و منشئ مرتب
و غير ثان صفه بالبلاغة ... و مثلها في ذلك البراعة
فصاحة المفرد أن لا تنفرا ... حروفه كهعخع استشزرا
وعدم الخلف لقانون جلى ... كالحمد لله العلي الأجلل
و فقده غرابة قد ارتجا ... كفاحما ومرسنا مسرجا
قيل وفقد كرهه في السمع ... نحو جرشاه وذا ذو منع
وفي الكلام فقده في الظاهر ... لضعف تأليف وللتنافر
في الكلمات وكذا التعقيد مع ... فصاحة في الكلمات تتبع
فالضعف نحو جفوني ولم ... أجف الأخلاء وما كنت عمى
وذو تنافر أتاك النصر ... كليس قرب قبر حرب قبر
كذاك أمدحه الذي تكررا ... والثالث الخفاء في قصد عرا
لخلل في النظم أو في الانتقال ... إلى الذي يقصده ذوو المقال
وأن لا يكثر التكرّر ... ولا الإضافات وفيه نظر
وحدّها في متكلم شهر ... ملكة على الفصيح يقتدر
بلاغة الكلام أن يطابقا ... لمقتضى الحال وقد توافقا
فصاحة والمقتضى مختل ... حسب مقامات الكلام يؤلف
فمقتضى تنكيره وذكره ... والفصل الايجاز خلاف غيره
كذا خطاب للذكيّ والغبيّ ... وكلمة لها مقام أجنبي
مع كلمة تصحبها فالفعل ذا ... إن ليس كالفعل الذي تلا إذا
والارتفاع في الكلام وجبا ... بأن يطابق اعتبارا ناسبا
وفقدها انحطاطه فالمقتضى ... مناسب من اعتبار مرتضى
ويوصف اللفظ بتلك باعتبار ... إفادة المعنى بتركيب يصار
وقد يسمى ذاك بالفصاحة ... ولبلاغة الكلام ساحة
بطرفين حدّ الاعجاز عل ... ومالـه مقارب والأسفل

هـــو الـــذي إذا لدونـــه نـــزل ... فهـــو كصـــوت الحيـــوان مستفـــل
بينهـــــما مراتـــــب وتتـــــبع ... بلاغـــــة محســـــنات تبـــــدع
وحـــــدها فـــــي مـــــتكلم كمـــــا ... مضـــى فمـــن إلـــى البلاغـــة انتـــمى
فهـــو فصـــيح مـــن كلـــيم أو كـــلام ... وعكـــس ذا ليـــس ينالـــه التـــزام
قـــلت ووصـــف مـــن بديـــع حـــرّره ... شـــيخي وشـــيخه الامـــام حيـــدره
ومرجـــــع البلاغـــــة التحـــــرز ... عـــن الخطـــأ فـــي ذكـــر معنـــى يبـــرز
والميـــز للفصـــيح مـــن ســـواه ذا ... يعـــرف فـــي اللغـــة والصـــرف كـــذا
فـــي النحـــو والـــذي ســـوى التعقـــد ... المعنـــوي يـــدرك بالحـــسّ قـــد
ومـــا بـــه عـــن الخطـــا فـــي التـــأدية ... محتـــرز علـــم المعـــاني سميـــه
ومـــا عـــن التعقـــيد فالبـــيان ... ثـــم البديـــع مابـــه استحـــسان

الفن الأول: علم المعاني

و حـــده علـــم بـــه قـــد تعـــرف ... أحـــوال لفـــظ عربـــي يؤلـــف
ممـــا بهـــا تطابـــق لمقتـــضى ... حـــال وحـــدى ســـالم ومرتضـــى
يحصـــر فـــي أحـــوال الإســـناد وفـــي ... أحـــوال مســـند إليـــه فـــاعرف
و مسنـــــد تعلقـــــات الفـــــعل ... و القصـــر و الإنشـــاء ثـــمّ الوصـــل
والفـــصل والإيـــجاز والإطنـــاب ... و نحـــوه تأتيـــك فـــي أبـــواب

مسئلة

محتـــمل للصـــدق والكـــذب الخبـــر ... وغيـــره الإنشـــا و لا ثالـــث قـــر
تطـــابق الواقـــع صـــدق الخبـــر ... وكذبـــه عدمـــه فـــي الأشهـــر
و قيـــل بـــل تطـــابق اعتقـــاده ... ولـــو خطـــا والكـــذب فـــي افتقـــاده
ففاقـــد اعتقـــاده لديـــه الجـــاحظ ... واســـطة و قيـــل لا عليـــه
الصـــــدق الـــــذي يطـــــابق ... معتقـــــدا و واقـــــعا يوافـــــق
و فاقـــد مـــع اعتقـــاده الكـــذب ... وغيـــر ذا لـــيس بصـــدق أو كـــذب
و وافـــق الراغـــب فـــي القســـمين ... ووصـــف الثـــالث بالوصـــفـــين

أحوال الإسناد الخبري

القصـــــد بالاخـــــبار أن يـــــفادا ... مخـــاطب حكـــما لـــه أفـــادا
أو كونـــــه علـــــمه و الأوّلا ... فائـــدة الاخبـــار ســـمّ واجعـــلا
لازمهـــا الثـــاني وقـــد ينـــزل ... عـــالم هـــذين كـــمن قـــد يجهـــل
لعـــدم الجـــري علـــى موجبـــه ... ومـــا أتـــى لغيـــر ذا أول بـــه
فليقتصـــر علـــى الـــذي يحتـــاج لـــه ... مـــن الكـــلام وليعامـــل عمـــله
فـــان يخاطـــب خـــالي الـــذهن مـــن ... حـــكم ومـــن تـــردّد فلتغتـــنى
عـــن المؤكـــدات أو مـــردّد ... وطالبـــا فمســـتجيدا أكـــدا

أو منكرا فأكدن وجوبا ... بحسب الإنكار فالضروبا
أولها سمّ ابتدائيا وما ... تلاه فهو الطلبي وانتمى
تاليه للانكار ثم مقتضى ... ظاهره إيرادها كما مضى
وربما خولف ذا فليورد ... كلام ذي الخلق كالمردد
إذا له قدم ما يلوح ... بخبر فهو لفهم يجنح
كمثل ما يجنح من تردّدا ... لطلب فالحسن أن يؤكدا
ويجعل المقرّ مثل المنكر ... إن سمة النكر عليه تظهر
كقولنا لمسلم وقد فسق ... يا أيها المسكين إن الموت حق
ويجعل المنكر إن كان معه ... شواهد لو يتأمل مردعه
كغيره كقولك الاسلام حق ... لمنكر والنفي فيه ما سبق
ثم من الاسناد ما يسمى ... حقيقة عقلية كأن ما
يسند فعل للذي له لدى ... مخاطب وشبهه فيما بدا
كقولنا أنبت ربنا البقل ... وأنبت الربيع قول من جهل
وجاء زيد مع فقد الفعل ... علما وما يدعى المجاز العقلي
إسناده إلى الذي ليس له ... بل لملابس وقد أوّله
وأنه يلابس الفاعل مع ... مفعوله ومصدر وما اتبع
من الزمان والمكان والسبب ... فهو إلى المفعول غير ما انتصب
وفاعل أصل وغير ذا مجاز ... كعيشة راضية إذا تجاز
والسيل مفعم وليل ساري ... وجدّ جدّهم ونهر جاري
وقد بنيت مسجدا وقائل ... أوّله يخرج قول الجاهل
من ثم لم يحمل على ذا الحكم ... أشاب كرّ الدهر دون علم
فقل مجاز قول الألمعي ... ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي أبطئ أو أسرعي ... لقوله عقيب هذا المطلع
أفناه قيل الله للشمس اطلعي ... حتى إذا واراك أفق فارجعي

أقسامه حقيقتان الطرفان ... أو فمجازان كذا مختلفان
كأنبت البقل شباب العصر ... والأرض أحياها ربيع الدهر
وشاع في الإنشاء والقرآن ... يقول يا هامان مثل ذان
وشرطه قرينة تقال ... أو معنوية كما يحال
قيامه في عادة بالمسند ... أو عقل أو يصدر من موحد
كهزم الأمير جنده الغوى ... وجاء بي إليك حبك القوي
وفهم أصله يكون واضحا ... كربحت تجارة أى ربحا
وذا خفا كسرّني منظركا ... أى سرني الله لدى رؤيتكا
ويوسف أنكر هذاجاعله ... كناية بأن أراد فاعله
حقيقة ونسبة الانبات له ... قرينة وقد أباه النقله

أحوال المسند إليه

فلاجتناب عبث قل حذفه ... أو لاختبار سامع هل ينبه
أو قدر فهمه وجنح لدليل ... أقوى هو العقل له قلت عليل
أو صونه عن ذكره أو صونكا ... أو لتأتي الجحدان تجنح لكا
أو كونه معينا أو ادعا ... أو المقام صيق أو سمعا
وذكره للأصل أو يحتاط إذ ... تعويله على القرينة انتبذ
أو سامع ليس بذي تذكير ... أو كثرة الايضاح والتقرير
أو قصده تحقيره او رفعته ... أو بركات شانه أو لذته
أو بسطه الكلام حيث يطلب ... طول المقام كالذي يستعذب
وكونه معرفة فمضمر ... إذ المقام غائب أو حاضر
والأصل في الخطاب ان يعينا ... مخاطب وفقد ذاك يعتنى
كقوله سبحانه ولو ترى ... لكي يعم كل شخص قد يرى
وعلم لأجل أن يحضر في ... ذهن بعينه باسمه الوفي

في الابتدا كقل هو الله أحد ... أو لكناية ورفعة وضد يوصل للتقرير
أو لتبرك ولذة وما ... أو إن فخما
أو فقد علم سامع غير الصلة ... كأنّ ما أهدى إليك يعمله
أو هجنة التصريح بالاسم كذا ... تنبيهه على الخطا ونحو ذا
أو لإشارة إلى وجه البنا ... لخبر وقد يكون ذا هنا
ذريعة لرفع شأن المسند ... أو غيره أو لسواه وزد
ذريعة لأجل تحقيق الخبر ... وقال في الايضاح في هذا نظر
واسم إشارة لكي يميزا ... أكمل تمييز كهذا من غزا
كذا لتعريض بأن السامع ... مستبلد كالبيت ذي المجامع
أو لبيان حاله من قرب ... أو بعد أو تحقيره بالقرب
أو رفعه بالبعد أو تحقر ... أو كونه بالوصف بعده حرى
أو لم يكن بغير ذاك يعرف ... قد زاده على المواضي يوسف
ثم بأل إشارة لما عهد ... أو لحقيقة وربما ترد
لواحد لعهده في الذهن ... نحو ادخل السوق ولا عهد عنى
كالنكر معنى ولأفراد تعم ... حقيقة كعالم الغيب قدم
ومنه عرفي وعموم المفرد ... أشمل إذ صحّ وجود مفرد
ورجلين مع قول لا رجال ... في الدار دون ما إذا فرد يقال
ولا تنافي بين الاستغراق ... و بين الافراد بالاتفاق
لأنه يدخل مع قطع النظر ... عن وحدة وبالاضافة استقرّ
للاختصار أو لتعظيم المضاف ... إليه أو مضاف هذا أو خلاف
هذين أو إهانة كعبدي ... عبد إمام المسلمين عندي
قلت والاستغراق لكن سكتوا ... عنه ومن أل ذا بهذى أثبت
ويوسف رأى الإشارة إلى ... نوع مجاز وترقق جلا
ودونه نكرة لوحدته ... كرجل نوعية أو رفعته

أو ضـــدّها أو كثـــرة أو قلتـــه ... وقـــد أتـــى لرفعـــة وكثرتـــه
قـد كـذبت رسـل مثـال فـافهم ... وغيـره نكـر قصـدا لعظـم
نحـو بحـرب ولضـدّ ظـنا ... والنـوع والافـراد حقـا عـنا
فـي دابـة مـن مـاء الـذي تـل ... أو قصـد العمـوم إن نـفيا ولـى
أو لتجاهـل أو أن لا يدركـا ... ذو القـول والسـامع غيـر ذلـك
ثـم مـن القواعـد المشتهـره ... إذا أتـت نكـرة مكـررة
تغايـرا وإن يعـرّف ثـاني ... توافـقا كـذا المعرفـان
شـاهدها الـذي روينـا مسـندا ... لـن يغلـب اليسـرين عسـر أبـدا
ونقـض السـبكي ذى بأمثـلة ... وقـال ذى قاعـدة مستشـكله
ووصفـه لـلكشف والتخصـيص أو ... تـأكد والمـدح والـذمّ رأوا
وكونـه أكـد للتقريـر مـع ... توهـم المجـاز والسـهو انـدفع
أو عـدم الشمـول والبيـان قـر ... لكشـفه نحـو أبـو حفـص عـمر
والعـطف للتفـصيل بالايجـاز فـي ... ذا البـاب والمسـند أو ردّ نـفى
بـه الخطـا فـي جـا أبـوك لا الأجـل ... أو صـرف حكـم للسـوى فـي عطـف بـل
والشـك والـتشكيك قـلت أو سـوى ... ذلـك مـما حـرف عـطف قـد حـوى
وبـدل الشـئ وبعـض واشـتمال ... لزيـد تقريـر و إيضـاح يقـال
والفصـل تخصيصـا لـه بالمسـند ... والميـز مـن نعـت وللتأكـد
وكونـه مؤخـرا فلاقتـضا ... تقـدم المسنـد أمـر مرتضـى
وكونـه مقـدما إذ هـو المهـمّ ... لكونـه الأصـل ومخـرج عـدم
أو لتـمكن خبـر فـي الـذهن إذ ... فـي المبتـدا تشـوق لـه أخـذ
أو سـرعة السـرور للـتفاؤل ... أو لمسـاءة العـدوّ العـاذل
أو كونـه يوهـم الاسـتلذاذ بـه ... أو لازم الخـاطر والـذي شبـه
قيـل وللتخصيـص بالفـعل الخبـر ... تـالى نـفى نحـو مـا أنـا أضـرّ
أى بـل سـواى ولهـذا لـم يصـحّ ... ولا سـواى القيـاس متضـح

ولا كـــما أنـــا رأيـــت أحـــدا ... ومـــا أنـــا ضربـــت إلامـــن عـــدا
ومـــا ســـوى التالـــي لـــتخصيص وردّ ... علـــى الـــذي يزعـــم غيـــره انفـــرد
أو شاركـــوا نحـــو أنـــا الـــذي عـــلا ... بنحـــــو لا غيـــــري أكـــــد أولا
ونحـــــو وحـــــدي ثانـــــيا ووردا ... تقـــوية الحكـــم كـــذا يـــولى النـــدا
ولـــو نفـــى الفعـــل كأنـــت لا تـــذم ... فـــذا عـــلا عـــن لا تـــذمّ ولـــو تضـــمّ
أنـــت إذ التـــأكيد للمحكـــوم لا ... للحكـــم والفـــعل إن النكـــر تـــلا
فهـــو لجنـــس أو لفـــرد حصـــره ... كرجـــل جـــا لا رجـــال أو مـــره
وقـــال يوســـف كـــذا إن قـــدرا ... فاعـــله معـــنى فقـــط مؤخـــرا
وإن يجـــز ولـــم يقـــدر أو منـــع ... لـــم يســـتفد غيـــر التقـــوّي فاســـتمع
إلا منكـــر و لـــو إن أخـــرا ... ففـــاعلا فـــي اللفـــظ أيضـــا قـــدرا
بجعلـــه مـــن الضـــمير مبـــدلا ... خشيـــة فقـــد للخصـــوص إذ خـــلا
مـــن ســـبب ســـواه فـــالمنع لـــزم ... مـــن ابتـــداء لا معـــرفا وســـم
بشـــرط فقـــد مـــانع التخصـــيص لا ... شـــرّ أهـــرّ ذا أذى أمـــا علـــى
جـــنس فلامتـــناع أن يـــراد مـــا ... أهـــر شـــر غيـــر خيـــر و أمـــا
علـــى انفـــراد فهـــو ليـــس يجـــنح ... لقصـــدهم وإذ همـــوا قـــد صـــرحوا
تخصيصـــه إذ أوّلـــوا بمـــا أهـــر ... الا فبالتنكـــير فظـــع شـــأن شـــر
و فـــي جمـــيع قولـــه هـــذا نظـــر ... قـــال وزيـــد عـــالم إذا اســـتتر
فيـــه ضـــمير فـــي التقـــوى يقـــرب ... مـــن قـــام لا كمثلـــه إذ ينســـب
لشـــبه خـــال صـــفة و مـــن هنـــا ... لـــم تـــك جملـــة ولا كهـــى بنـــا
ممـــا يـــرى تقديمـــه كـــالازم ... مثلـــك لا يبخـــل يـــا ابـــن العـــالم
و مثـــله غـــيرك لا يجـــود أى ... أنـــت إذا لـــم يـــك تعـــريض لشـــى
و لـــم أقـــل مثـــلك أعـــنى بـــه ... ســـواك يـــا فـــردا بـــلا مشـــبه
و ربمـــا قـــدّم إذ عـــم ككـــل ... لـــم يـــأت إذ تـــأخيره هنـــا يـــدل
علـــى انـــتفا الحكـــم عـــن المجمـــوع لا ... عـــن كـــل فـــرد وهـــو حكـــم قـــبلا

الشيخ إن في حيز النفى أتت ... كل بأن أداته تقدمت
كقوله ما كل ما تمنى ... أو عمل المنفي فيه عنا
كما أتى الرجال كلهم ولن ... آخذ كل المال أو ذا قدّمن
توجه النفى إلى الشمول ثم ... أثبت للبعض وإلا فليعم
كأصبحت أم الخيار تدعى ... عليّ ذنبا كله لم أصنع

مسئلة

قد يخرج الكلام عما ذكرا ... من ذلك المضمر عما أظهرا
كنعم عبدا وضمير الشان ... ليثبت التاليه في الأذهان
و عكسه إشارة للاعتنا ... بكونه مميزا إذ ضمنا
حكما بديعا وادّعاء الشهرة ... أو الندا على كمال الفطنة
لسامع و الضدّ و التهكم ... به كمثل ما إذا كان عمى
و غيرها زيادة التمكين قد ... مثله بقوله الله الصمد
أو ليقوى داعى المأمور ... أو يدخل الروع على الضمير
أو المهابة و الاستعطاف ... قلت كذا الوصلة للأوصاف
و عظم الأمر و تنبيه على ... علته وعود معناه على
و قال في المفتاح كل ما ذكر ... ليس بمختص بذا الذي قدر
بل غيبة وأخواها قد نقل ... كل لآخر التفات مستقلّ
ورد فالأشهر أنه أخصّ ... لأنه التعبير عن معنى ينص
من الثلاث بعد ذكر بسواه ... منها ليرفل الكلام في حلاه
لأن نقل القول في المهايع ... أنشط للاصغاء في المسامع
و قد يخص كل موضع نكت ... كمثل ما أم الكتاب قد حوت
فالعبد إذ يحمد من يحق له ... ثم يجيء بالسمى المبجله
فكلها محرّك الاقبال ... لمالك الأمور في المآل

فيوجب الاقبال و الخطابا ... بغاية الخضوع والتطلابا
للعون في كلّ مهم يقصد ... وقس عليه كلّ ما قد يرد
و لم يكن في جملة كما في ... عروس الافراح وفي الكشاف
ومن خلاف المقتضى إن جاوبا ... مخاطبا بغير ما ترقبا
بحمله على خلاف قصده ... لأنه أولى به من ضده
أو سائلا بغير ما قد سأله ... لأنه الأولى أو المهمّ له
ومنه ماض عن مضارع وضع ... لكونه محققا نحو فزع
قلت وللاشراف أو إبراز كا ... في معرض الحاصل غير ذلكا
ومنه قلب كعرضت الابلا ... على الحياض ثم هل ذا قبلا
ثالثها الأصح إن لم يقتضى ... معنى لطيفا لا وإلا فارتضى
كمهمه مغبرة أرجاؤه ... كأن لون أرضه سماؤه
و منه ذكر جمع أو مثنى ... أو مفردا عن آخر قد عنا
والانتقال من خطاب بعض ذى ... إلى خطاب آخر نوع شذى

أحوال المسند

فتركه لا مضى و يحتمل ... كليهما صبر جميل قد نقل
و شرطه قرينة كذكر ... سؤال أو تقديره لخبر
قد يجى من أوّل أو آخر ... وصالحا الذين عند السابر
و خبر المبتدا أو إن أو ... كان على قبح وفعلا بعد لو
و ذكره لا مضى أو حتم ... مجيئه بالفعل أو بالاسم
قلت وللتعجيب في المفتاح قد ... زاد وفي الايضاح ردّ وانفرد
لكونه لا سببيا مع عدم ... إفادة القوة للحكم المتم
والسببي ما جرى لغير ما ... يسبقه كهند عبدها انتمى
و كنه فعلا لأن يقيدا ... بوقته ويفهم التجددا

و اسما لفقد قيده ما ذكرا ... قلت وقال بعض من تأخرا
إفادة الثبوت للاسم فقد ... إن كان ما يتلوه فعلا وانتقد
و كونه مقيدا بقيد ... لنحو مفعول لزيد القيد
ونحو كنت قائما كان الذي ... قيدت المنصوب لا العكس احتذى
و الترك للمانع كانتهاز ... لفرصة تغنم والايجاز
و كونه قيد بالشرط لأن ... يفيد معنى الأدوات كيف عن
و كلها مبسوطة في النحو ... وابحث هنا في إن إذا ولو
فغير لو للشرط في الاستقبال ... لكنّ إن تختصّ بالمحال
لكونها في الأصل للذي عدم ... جزما وعكسها إذا من ثمّ عمّ
الماضي فيها والجزم إن ترد ... تجاهلا أو لمخاطب فقد
جزما وللتوبيخ والذي يرى ... كجاهل إذ ما على العلم جرى
كذا لتغليب الذي لم يتصف ... به على المصوف ثمّ ذا عرف
في غير ما فنّ كمثل العمرين ... القانتين الخافقين القمرين
قلت: ومن يشرط أن يغلبا ... أدنى أو الأعلى فلن يصوبا
واختصتا بالجملة الفعلية ... مستقبلا وتركه لنكتة
كمثل إبراز الذي لم يحصل ... في صورة الحاصل والتفاؤل
والقصد للرغبة في وقوعه ... وقيل والتعريض من فروعه
نحو لئن أشركت والتعريض سم ... بمنصف الكلام ممن قد حكم
و منه مالى تلوه لا أعبد ... وحسنه إسماع من قد يقصد
خطابه الحقّ على وجه منع ... غضبه إذ لم يكن فيما صنع
نسبته للذّمّ و الاعانة ... على قبوله لما أبانه
من نصحه إذ لم يرد له سوى ... مراده لنفسه كما نوى
ولو لشرط الاض وانتفائه ... لا لانتفا المشروط أو بقائه
فذاك باللازم هكذا اذكر ... جماعة وشيخنا له نصر

من ثم غالبا تلي الفعلية ... وفعل جزأيها الزمن مضيه
و لانحتام كون ذاك واقعا ... وقصد الاستمرار جا مضارعا
وقصد الاستحضار مثل ما أتى ... في غير ذا وقد تقضى ضدتا
قلت وأما نفيه فالأحرف ... ستّ لمعنى كلّ حرف يؤلف
فما وإن كليس نفى الحال ... لا ولن لنفى الاستقبال
وافترقا ن أنّ للتأكيد لن ... ونفى ما كان حصوله يظنّ
قيل وللتأبيد لكن تركا ... وخصه لابن خطيب زملكا
قال ولن لنفي ما قد قربا ... والارتشاف فيه هذا قد أبى
ولم ولما نفى ماض وانفرد ... لما بالاستغراق مع مدخول قد
و كون ما اسند ذا تنكر ... لقصد أن لا عهد أو لم يحصر
كذاك للتفخيم أو للضعف ... وكونه مخصصا بالوصف
أو باضافة لكونها أتمّ ... فائدة وتركه للفقد عمّ
و كونه معرّفا ليفهما ... مخاطب حكما على ما علما
ببعض ما عرف بالذي جهل ... أو لازما كذا أخي أو الأجل
عهدا أو الجنس أرد كعكس ... ذين وقد يفيد قصر الجنس
ذو اللام تحقيقا على شيئ كذا ... مبالغا كهو الأمير والأذى
ومن يقل معين للابتدا ... اسم وللاخبار وصف فاردا
وجملة تجئ للتقوية ... أو سببيا كان كالاسمية
فعلية شرطية لما مضى ... ظرفية تقديرها الفعل رضا
فلاختصارها وفي تأخيره ... لنكتة اهتمام شأن غيره
وعكسه لكونه بالمسند ... إليه مخصوصا كما فيها عدى
من ثم في لا ريب فيه أخرا ... كي لا يفيد الريب فيما غبرا
أو فهم الاخبار به من أول ... أو لتشوّق أو التفاؤل
قلت وللمفعول إنما بنى ... لكونه في الذكر نصب الأعين

أو السـياق دل أو لا يصـدر عـن غيـره أو كونـه يحقـر
كـذاك للجهـل والاختصـار والسـجع والـروى والايثـار

تنبيه

غالـب هـذا البـاب والـذي خـلا يجـيء فـي سـواهما تـأملا

أحوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله

الفعـل أو بقيـة العوامـل مـع اسـمها المنصـوب مثـل الفاعـل
فـي ذكـره لـيفهم التعلقـا دون إفـادة الوقـوع مطلقـا
فحذفـه إن أطلـق الاثبـات لـه أو نفيـه للاسـم أعنـى فاعلـه
لكونـه نـزل كـالكلام لا مقـدر فيـه فأمـا جعـلا
الفعـل كانيـا عـن الفعـل يخـص معمـول دل عليـه نـوع نـص
كشـجو حسـادك أن يـرى بصـر أي أن يكـون مبصـرا لمـا ظهـر
أو لا يكـون مثـل مـا تلونـا هـل يسـتوي الـذين يعلمونـا
أمـا الـذي يحـذف وهـو مـا رفـض فلائقـا قـدر وفـي هـذا الغـرض
مـن بعـد الابهـام البيـان مثـل شـا مـالم يـك التباسـه مستوحشـا
أو دفـع أن يبتـدر الـذهن إلـى غيـر المـراد واعتنـاء كمـلا
بـذكر الايقـاع لـه بعـد علـى صـريحه أو أدب مـع العـلا
أو اختصـار مـع دليـل قـام لـه أو هجنـة أو أن تراعـى الفاصـله
كـذا إفـادة العمـوم بـالكلام كقولـه يـدعو إلـى دار السـلام
ونحـو ذا وكونـه مقـدّما لـرد تعيـين الخطـا مـن ثـم مـا
يقـال مـا أبـو البقـاء لمتـه ولا سـواه لا ولكـن عبتـه
أمـا فـي الاشـتغال فالتأكيـد إن قـدر مـا فسـر قبلـه يعـن
وبعـد تخصـيص وهـذا يغلـب فيـه كيـا ربـي إليـك أرغـب
وقـد يفيـد فـي الجميـع الاهتمـام بـه ومـن ثـم الصـواب فـي المقـام

تقـــدير مـــا علـــق باســـم الله بـــه ... مـــؤخرا فـــان يـــرد بســـببه *
تقديمـــه فـــي ســـورة اقـــرأ فهنـــا ... كـــان القـــراءة الأهـــم المعتنـــى
قلـــت وشـــرط الاختصـــاص منـــع أن ... يســـتوجب التقـــديم أو بالوضـــع عـــن
أو كـــان مصـــلحا لأن يركبـــا ... وبعضـــهم للاختصـــاص قـــد أبـــى
ويرفـــع الخـــلاف قـــول الســـبكي ... لـــيس رديـــف الحصـــر غيـــر شـــك
وبعـــض معمولاتـــه يقـــدم ... علـــى الســـوى إذ أصـــله التقـــدم
والاقتضـــا لمعـــدل كـــأول ... أعطـــى وكالفاعـــل أو لخلـــل
يحصـــل بالتـــأخير فـــي معنـــاه أو ... تناســـب والاختصـــاص قـــد حكـــوا
وقـــد يجـــى عـــن مصـــدر ســـواه ... لنكتـــة تـــدرك مـــن فحـــواه
ونكتـــة التمييـــز حـــين حـــوّلا ... فخامـــة تـــدرك حـــين يجتلـــى

الباب الخامس:القصر

إمـــا حقيقـــي وإمـــا غيـــر ذا ... فالقصـــر للموصـــوف والوصـــف اللـــذا
أعـــم معنـــى أول الحقيقـــي ... كأنمـــا محمـــد صـــديقي
أي مالـــه وصـــف ســـواه يـــورد ... وهـــو عزيـــز لا يكـــاد يوجـــد
والثـــاني منـــه غالـــب كلـــيس فـــي ... ذا الـــدار إلا ذا وربمـــا يفـــى
مبالغـــا إذ غيـــره مـــا اعتـــد بـــه ... وأول المجـــاز خـــذ لا يشـــتبه
تخصـــيص أمـــر صـــفة دون صـــفه ... أو وضـــعت عنهـــا وثـــاني ذى الصـــفه
تخصيصـــه الوصـــف بـــأمر دون مـــا ... ســـواه أو مكـــان ذاك فهمـــا
ضـــربان فالخطـــاب بـــالأول مـــن ... ضـــربيهما لمـــن لشـــركة يظـــن
فقصـــر إفـــراد لقطـــع الشـــركة ... والثـــاني مـــن يعتقـــد العكـــس التـــى
فقصـــر قلـــب أو تســـاويا لـــدى ... مخاطـــب فقصـــر تعيـــين بـــدا
والشـــرط فـــي الموصـــوف إذ مـــا يفـــرد ... أن لا تنـــافي فـــي الصـــفات يوجـــد
والقلـــب إن يوجـــد والتعيـــين عـــم ... وطـــرق القصـــر كثيـــرة تضـــم

كالعطف زيد قائم لا قاعد ... وليس عمرو شاعرا بل حامد
والنفي مع إلا كما محمد ... إلا رسول ما الحمى إلا اليد
وإنما وما أصاب الجاحد ... كأنما الله إله واحد
كذا إذا قدمته نحو بنا ... مرّ وفي الوصف تميمى أنا
قلت وقيل أن بالفتح وما ... كأنما يوحى إليّ أنما
وذكر مسند إليه وكذا ... تعريفه ومسند وغير ذا
واختلفت من أوجه فالوضع قل ... للكل لا التقديم فالفحوى يدل
والأصل ذكر مثبت والمنفي ... في أوّل نعنى به في العطف
وربما لكره الاطناب سقط ... وفي البواقي ذكر مثبت فقط
والنفي لا يجامع الثاني فلا ... لا تنف إن نفى بغيرها خلا
وللأخيرين وقد تجامع ... كأنما أنا الندى لا اللامع
وقيل شرط جمعه مع إنما ... أن لا يخصّ الوصف بالذي انتمى
وقيل شرط الحسن وهو أقرب ... وأصل ثان جهل من يخاطب
وجحده لما له يستعمل ... ويجعل المعلوم كالذ يجهل
فخذ له الثاني لأمر ناسبا ... واستعملنه مفردا أو قالبا
كمثل ما محمد إلا رسول ... إذ أعظموا مماته مثل الجهول
أي هو مقصور عليها ما عدا ... إلى التبرى من هلاك وردى
وقوله:إن أنتم إلا بشر ... لزاعم الرسل سواه وأصر
مخاطب على ادّعا الرساله ... وقولهم إن نحن مثل القاله
من المجاراة لخصم كي عثر ... إرادة التبكيت لا للنفي قر
وإنما بعكسه كأنما ... هذا أخواك أي فرق وارحما
وربما ينزل المجهول في ... دعوى الظهور كسواه فتفي
ثم على العطف لها مزيه ... إذ يعلم الحكمان بالمعيه
ومثلها التقديم في التعريض ... وخير ما تورد في التعريض

يجـــئ بـــين مبتـــدا وخبـــر ... والفعـــل مـــع تعلـــق لا المصـــدر
وأخـــرن مـــا عليـــه قـــد قصـــر ... مســـتثنيا مـــع الأداة ونـــدر
تقـــديم هـــذين لـــئلا يلزمـــا ... قصـــر الصـــفات قبـــل أن تتممـــا
وأخـــرن فـــي إنمـــا لـــئلا ... يعـــرض لـــبس غيـــر مثـــل إلا
فـي القصـر والمنـع مـن الجمـع لـلا ... وإنمـا جـا القصـر فـي الـذي خـلا
لأن نفـــي فـــارغ الاســـتثنا ... موجـــه إلـــى الـــذي يســـتثنى
منـــه مقـــدّر وعامـــا ناســـبا ... تاليـــه جنســـا فـــاذا مـــا أوجبـــا
شـــيئ بـــالا منـــه جـــاء قطعـــا ... ووضـــع ذى هنـــا أتـــم صـــنعا

الباب السادس:الانشاء

وإنمـــا المقصـــود منـــه الطلبـــي ... طالـــب مـــا يفقـــد وقـــت الطلـــب
أنواعـــه منهـــا التمنـــي ووضـــع ... ليـــت لـــه ولـــو محـــالا فاســـتمع
كمثـــل يـــا ليـــت الشـــباب عائـــد ... وقـــد يجـــى بهـــل كهـــل مـــن عاضـــد
لفقـــده علمـــا وهكـــذا بلـــو ... ويوســـف كـــأن منهمـــا حـــذوا
هـــلا وألا بـــانقلاب الهـــاء مـــع ... لـــولا ولـــو مـــا بمزيـــد مـــا وقـــع
إذ أشـــربا معنـــى التمنـــى ليفـــى ... في الماض تنديم كذا التحضيض في
مســـتقبل هـــلا أتيـــت هـــلا ... تجـــى وخـــذ تمنيـــا بعـــلا
فانصـــب جوابهـــا كليـــت والخبـــر ... تضـــمينه لفـــظ التمنـــي مســـتطر
ومنهـــا الاســـتفهام بـــالهمز وهـــل ... مـــا مـــن وأيّ كـــم وكيـــف أيـــن دلّ
أنـــى متـــى أيـــان فـــالهمز اذكـــر ... لطلـــب التصـــديق والتصـــوّر
نحـــو أزيـــد قـــائم أذاك خـــلّ ... أم عســـل قلـــت وذو التصـــديق حـــل
تاليـــه أم منقطعـــا والثـــاني ... متصـــلا ولـــم يقـــبح بـــانى
نحـــو أزيـــد قـــام الجهـــولا ... عرفـــت ثـــم أولهـــا المســـئولا
بهـــا كفاعـــل ومفعـــول بمـــا ... مضـــى وفعـــل فـــي أخلـــت المنتمـــى

قلت وذا الحكم لغيرها استقرّ ... كذاك في العروس والطيبي ذكر
وهل لتصديق فقط كهل أتى ... زيد وهل عمرو أبو هذا الفتى
من ثم لا يعطف بعدها بأم ... ونحو هل زيد اضر بت القبح أم
إذ أفهم التقديم تصديقا حصل ... بالفعل نفسه خلاف ما اشتغل
وقال في المفتاح هل عبد عرف ... قبح له ولازم عما وصف
جواز هل زيد وبعض علا ... قبحهما بأن هل تأصلا
رديف قد والهمز قبل حذفا ... لكثرة الوقوع قلت اختلفا
في كونها تفيد ذاك فضلا ... عن كونها لذاك وضعا أصلا
وإنما الزمخشري قاله ... وكم إمام رد ذى المقاله
وخصصت مضارعا بما يجى ... فلا تقل هل تطردين المرتجى
كما يجى في همزة لأجل ... ذين لها تخصص بالفعل
من ثم أنتم شاكرون بعد هل ... من تشكروا لطلب الشكر أدل
لأن إبراز الذي جدد في ... معرض ثابت أدل إذ يفي
على كمال الاعتنا بأن حصل ... ومن أأنتم وعلى الثبوت دل
لأن هل للفعل أدعى منها ... فتركه معها أدل كنها
من ثم لا يحسن هل مليحى ... منطلق إلا من الفصيح
وهل بسيط للوجود يطلب ... وما وجوده لشى مركب
فأول كهل سكونه وجد ... والثان هل سكونه دوم عهد

تنبيه

مستفهم التصديق يوسف وفى ... للحكم بالثبوت أو بالانتفا
ومن نفى مستفهم النفى بهل ... كصاحب المصباح والمغنى وهل
بالباقيات يطلب التصور ... فما لشرح الاسم قبل تذكر
أو لحقيقة المسمى وهل ... بسيطة رتبتها الأولى تلى

ومن بها يطلب أن يعينا ... مشخص يعلم نحو من هنا
وقيل ما للجنس والوصف تعم ... ففي جواب ما لديك الثوب أم
وفي جواب ما أخوك المرتضى ... ومن لجنس عالم وما ارتضى
لا وصفه واسأل بأى عما ... يميز الشركة فيما عما
واسأل بكم عن عدد وكيف عن ... حال وأين للمكان والزمن
متى وأيان لذى استقبال ... قيل وللتفخيم في الأهوال
أنى ككيف تارة كأنى ... شئتم ومن أين كثيرا عنا
وربما تستعمل الأداة في ... سواه كاستبطائه وإن يفي
تعجب كمثل مالي لا أرى ... كذا لتنبيه الضلال قد عرى
وللوعيد كألم أؤدب ... زيدا لمن يرى مسيء الأدب
كذا لتقرير بهمز قد سبق ... مقررا به وللانكار حق
وذا لتكذيب وتوبيخ يرد ... ولتهكم وتهويل وضد
كذا للاستبعاد قلت ألفا ... فيها كتاب قد محا عنها الخفا
وزيد للتشويق والترغيب مع ... تسوية والعرض والأنس وقع
والأمر والنهي وقد يجتمعا ... مثل تعجب وتوبيخ معا
وهل ترى المعنى الأصيل يسبر ... مع هذه أو زال فيه نظر

فصل

والأمر من أنواعه ثم الأصح ... صيغته باللام أولا قد وضح
لطلب الفعل مع استعلا ... وقد يجى للعال كالدعاء
وللمساوى فالتماس وترد ... إباحة كذا لتهديد قصد
* ولاهانة وللتسخير ... والخبر والتعجيز والتخيير
وللتمني وامتنان والعجب ... تسوية والاحتقار والأدب
وقال في المفتاح للفور اقتضى ... قلت أعمّ منه في القول الرضى

والنهـــى فاعـــدده مـــن الانشـــاء ... وحرفـــه لا وهـــو ذو اســـتعلاء
وقـــد يجـــى طالـــب غيـــر الكـــف ... والتـــرك كالتهديـــد للتشـــفي
قلـــت:وللتقليـــل وامتنـــان ... وللـــدّعاء الارشـــاد والبيـــان
وهـــذه الأنـــواع قـــد يقـــدر ... شـــرط يليهـــا جازمـــا لايـــذكر
كليـــت لـــي مـــالا أصـــدق أى إن ... أرزقـــه زرنـــي أشـــف أي إن زرتنـــي
وولـــد العـــرض مـــن اســـتفهام ... فقـــل ألا تنـــزل تعـــد الســـامي
ولـــدليل جـــاز أن يقـــدرا ... فـــي غيرهـــا فـــالله هـــو لمـــن قـــرا
ثـــم النـــدا منهـــا وربمـــا تـــرد ... صـــيغته لغيـــر مالـــه قصـــد
كمثـــل الاغـــراء كيـــا مظلـــوم ... لمـــن شـــكا الظلـــم ويـــا محـــروم
والاختصـــاص أنـــا أيهـــا الرجـــل ... أفعلـــه أي متخصصـــا فقـــل
قلـــت والاســـتغاثة تعجـــب ... تحســـر كيـــا ديـــار العـــرب
وأصـــل يـــا لـــدى النـــداء للبعيـــد ... وقـــد تجـــي لغيـــره مثـــل البليـــد
والحـــرص فـــي وقوعـــه والاعتنـــا ... أو شـــأنه عظمـــه أو هوّنـــا
ثـــم الترجـــي بلعـــلّ أهمـــلا ... وقـــد يجـــي توقعـــا تعلـــلا
كـــذا لشـــك وللاســـتفهام ... وطلـــب الاعطـــاف بالاقســـام

تنبيه

وقـــد يجـــى الاخبـــار موضـــع الطلـــب ... تحـــرزا عـــن صـــورة الأمـــر أدب
ولتفـــاؤل وقصـــد الحـــرص فـــي ... وقوعـــه واحـــتملا إذا يفـــي
مـــن البليـــغ صـــيغة الماضـــي دعـــا ... أو حملـــه عليـــه مـــن قـــد ســـمعا
قلـــت وقـــد يعكـــس ذا لنكـــت ... تـــدرك فـــي محلهـــا بالفطنـــة
ثمـــت الانشـــاء كمثـــل الخبـــر ... فـــي غالـــب الـــذي مضـــى فـــاعتبر

الوصل والفصل

تعاطف الجمل يدعى الوصلا ... وتركه الفصل فأما الأولى
فان يكن لها محلّ وقصد ... تشريك تاليها لها فيما وجد
فاعطف وشرط كونه مقبولا ... تناسب للفقد جيء مفصولا
أو لا محلّ وارتباط يحتذى ... بعاطف لا الواو فاعطفها بذا
كراح زيد ثم جاء أو فجا ... عمرو بمهلة وفور نهجا
أولا ولم يعط الذي للأولى ... لها ففصل وكذا إن يولى
مع كمال الاتصال أو سواه ... من غير إيهام كلاهما حواه
أو شبه هذين وإلا فصل ... أما كمال الانقطاع المكمل
فلا اختلاف بين إنشا وخبر ... لفظا ومعنى أو بمعنى مستقرّ
كمات زيد غفر الرحمن له ... أو فقد جامع هناك شمله
ثم كمال الاتصال مثل أن ... يكون توكيدا للاولى فادفعن
توهم المجاز والسهو كلا ... ريب فلما بنهاية العلا
بولغ في وصف الكتاب إذ جعل ... المبتدا ذلك واللام دخل
في خبر جاز توهم المجاز ... قبل تأمل فدفعه يحاز
فهو وزان نفسه مؤكدا ... زيدا كذاك قوله بعد هدى
فان معناه بلوغه إلى ... درجة نحو الهدى لن توصلا
حتى كأنه هدى محض وذا ... من ذلك الكتاب قطعا أخذا
لأن معناه الكتاب الكامل ... أي في الهدى إذ لا سواه حامل
فهو وزان زيد الثاني إذا ... كررته فقس عليه وخذا
أو بدلا من تلك غير وافيه ... بما يراد أو كغير الوافيه
ويقتضى المقام الاعتناء ... بشأنه لنكتة تراءى
ككونه في نفسه مطلوبا ... فظيعا أو لطيفا أو عجيبا
كقوله جلّ أمدّكم بما ... ثم أمدكم وعدّ الأنعما

فالقصد ذكر نعم والثاني ... أوفى به إذ فصل المعاني
ولم يحل فهو وزان الوجه في ... أعجب زيد وجهه البدر الوفي
كذلك ارحل لا تقيمنّ عندنا ... فقصده إظهار كره واعتنا
ولا تقم أوفى به إذ دلا ... مطابقا وأكد المحلا
فهو وزان الحسن في أعجبنا ... وجه حبيب حسنه حين رنا
أو كونها عطف بيان للخفا ... مع اقتضا إزالة له وفى
كوسوس الذي تلاه قال يا ... آدم فهو قد أبان الخافيا
فهو وزان عمر فيمن شعر ... أقسم بالله أبو حفص عمر
وشبه الانقطاع كون عطف ذى ... يوهمه على سواها وخذ
تظنّ سلمى أنني البيت مثل ... وسم بالقطع الذي لذا انفصل
وشبه الاتصال كونها جواب ... سؤال الاولى اقتضته والصواب
تنزيلها منزلة فتفصل ... فصل جوابه وقيل يجعل
مقدرا لنكتة كالاغتنا ... عنه وترك السمع منه يعتنى
وسمها وفصلها استئنافا ... وهو ثلاث أضرب قد وافى
إذ السؤال قد يكون عن سبب ... حكم عموما أو خصوصا ينتخب
أو غير ذين ثم منه ما أتى ... باسم الذي استؤنف عنه كالفتى
أحسن إليه الفتى به حرى ... أو وصفه وهو أشدّ فاذكر
نحو صديقك القديم قد أهل ... وصدر الاستئناف ربما خزل
فكله مع قائم مقامه ... أو دونه ودافع إيهامه
بوصله كمثل قول الداعى لا ... وأيد الله حماك بالعلا
وصل إذا توسط بينهما ... يكون فيهما كأن تلفيهما
توافقا إنشاء أو فخبرا ... في لفظ أو معنى بجامع يرى
وهو يكون باعتبار المسند ... إليهما والمسندين فقد
فمنه عقلى بأن يكون في ... تصوّر بينهما إذا يفي

تماثـــــل أو اتحـــــاد أو يـــــرى ... تضـــــايف كأصـــــغر وأكبـــــرا
وإن يكـــــن بـــــين تصـــــوريهما ... شـــــبه تماثـــــل فللـــــوهم انتمـــــى
كلـــــونى البيـــــاض والصـــــفرة إذ ... يبرزهمـــــا كالمثـــــل وهـــــم مـــــا انتبـــــذ
كـــــذا اتضـــــاد كالبيـــــاض والســـــواد ... أو كالســـــما والأرض مشـــــبه التضـــــاد
وإن يكـــــن يســـــبق فـــــي الخيـــــال ... تفـــــارن فجـــــامع خيـــــالي
واختلفـــــت أســـــبابه فاختلفـــــت ... صـــــوره فوضـــــحت أو فخفـــــت
وحســـــن الوصـــــل تناســـــب وجـــــد ... فـــــي اســـــمية وفـــــي مضـــــيها وضـــــدّ
قلـــــت وفـــــي الشـــــرطية الظرفيـــــة ... والحصـــــــر والتأكيـــــد للمزيـــــة

تذنيب

الأصـــل فـــي الحـــال المفيـــد نقلـــة ... خلوّهـــــا فـــــان أتـــــاك جملـــــة
تحـــتج لمـــا يربطهـــا فـــان خلـــت ... عـــن مضـــمر فهـــي بـــواو قرنـــت
وكـــل جملـــة تـــرى عـــن مضـــمر ... مـــا صـــح عنـــه نصـــبها حـــالا عـــرى
يصـــح أن تكـــون حـــالا عنـــه ... بـــالواو أمـــا إن تكـــن حوتـــه
فمـــا علـــى حصـــول وصـــف مـــا ثبـــت ... مقـــارن لمالـــه قـــد قيـــدت
دلّ فضـــاهى المفـــرد المؤصـــلا ... فـــامنع بهـــا الـــواو ومـــا لـــيس فـــلا
فـــأوّل مضـــارع قـــد أثبتـــا ... فـــالاقتران إذ مضـــارعا أتـــى
وبـــالثبوت فالصـــفات تحصـــل ... ومـــا حواهـــا شـــذ أو مـــؤوّل
وإن نفـــى تجـــوزا لكونـــه ... دلّ علـــى القـــران لا حصـــوله
كمثبـــت الماضـــى فللحصـــول لا ... للاقتـــران ولـــذا قـــد دخـــلا
مقربـــا وبعضـــهم لـــم يشـــترط ... وقـــال مـــن أوجبهـــا فقـــد غلـــط
ومـــا نفـــى فـــلا حصـــول إذ نفـــى ... ولكـــن اقترانـــه حقـــا يفـــى
لأن لمـــا نفيهـــا يســـتغرق ... وغيرهـــا نفـــى لمـــا قـــد يســـبق
والأصـــل الاســـتمرار فيـــه فـــإذا ... أطلقتـــه فـــالاقتران يحتـــذى

خـــلاف مثبـــت فـــان الفعـــلا بوضـــعه علـــى الحـــدوث دلا
وإن تكـــن اســـمية فالمرتضـــى جـــواز تركهـــا بعكـــس مـــا مضـــى
فـــي مثبـــت الماضـــي ولكـــن رجحـــا دخولهـــا إذ الثبـــوت مـــا انمحـــى
مـــع كـــون الاســـتئناف فيهـــا قـــد بـــدا وقيـــل الـــزم إذ يكـــون المبتـــدا
ضـــمير ذى الحـــال وإن يســـبق خبـــر ظـــرف فحســـن تركهـــا قـــد اســـتقر
كـــذا بحـــرف داخـــل فـــي المبتـــدا أو تلـــت الجملـــة حـــالا مفـــردا
قلـــت وذات الشـــرط واوا تلـــزم إذ فقـــدت مـــا لامتنـــاع يحـــتم

المساواة والاطناب والايجاز

المفهـــم المـــراد ممـــا يقبـــل إن لفظـــه ســـاواه فهـــو الأول
أو زاد مـــع فائـــدة فالثـــان أو وفـــى بـــنقص فهـــو الايجـــاز رأوا
فخـــرج التطويـــل والحشـــو كمـــع فائـــدة وبالوفـــا الاخـــلال دع
ومـــن نفـــى حـــدهما أو ادعـــى فقـــد المســـاواة فلـــن يتبعـــا
بـــلا يحيـــق المكـــر مثـــل أوّلا ضـــربان للايجـــاز قصـــر قـــد خـــلا
مـــن حـــذف شـــيء آيـــة القصـــاص فقـــد حـــوت فوائـــد اختصـــاص
علـــى الـــذي أوجـــز مافيـــه شـــهر القتـــل أنفـــى بعـــد للقتـــل ذكـــر
بقلـــة الحـــروف والـــنص علـــى مطلوبـــه والنكـــر تعظيمـــا جـــلا
وبالطبـــاق وعـــن التقـــدير غنـــى وإن خـــلا عـــن التكريـــر
قلـــت لقـــد قســـم فـــي التبيـــان ذا إلـــى ثـــلاث كـــل قســـم يحتـــذى
أن يقصـــر اللفـــظ علـــى معنـــاه قصـــرا يـــرى فقـــد الـــذي ســـاواه
وزائـــد المعنـــى علـــى المنطـــوق إيجـــاز تقـــدير مـــع التضـــييق
والجـــامع اللفـــظ حـــوى المعـــاني كآيـــة العـــدل مـــع الاحســـان
والثـــان ذو الحـــذف فمـــا قـــد حـــذفا مضـــاف أو موصـــوف أو مـــا وصـــفا
أو شـــرط او جوابـــه خصـــر عنـــى أو يـــذهب الســـامع كـــل ممكـــن

قلت وموصول ووصل وكذا ... جزآ إضافة وثانيها خذا
وذو تعلق مع المجرور ... والعطف والمعطوف والتفسير
والحال والمبدل والمستثنى ... وجزء كلمة وحرف معنى
أو جملة مسببا أو سببا ... كقوله فانفجرت أي ضربا
أو فوقها فأرسلون يوسف ... ومنه ما لا نوب عما يحذف
وقد يناب ثم عقل قد يدل ... عليه والتعيين مقصود يحلّ
أو عادة أو اقتران أو شروع ... في الفعل بسم الله مثل في الفروع
ويرد الاطناب بالايضاح ... من بعد إبهام لقصد ضاحي
مثل التلذاذ كامل للعلم به ... أو مكنة في النفس بعد طلبه
ومنه توشيع بآخر ترد ... تثنية مضمونها بعد فرد
وذكر خاص بعد ذى عموم ... منبها بفضله المعلوم
كعطف جبريل وميكال على ... ملائك قلت وعكسه جلا
ومنه تكرير لأجل نكتة ... مثل تأكد ونفى التهمة
أو طول أو تنويه أو تلذذ ... أو الجزاء نفس شرطه احتذى
أو قصد الاستيعاب والترديد حق ... علق تكرير بغير ما سبق
ومثله تعطف لكن حذا ... في فقرتين ثم ترجيع شذا
ومنه إيغال كلام قد ختم ... بما يفيد ما بدونه يتم
ثم الأصح أنه ليس يخص ... بالشعر فالقرآن فيه جاء نص
ومنه تذييل بجملة حوت ... مؤكدا معنى التي قبل خلت
فمنه ما كمثل ومنه لا ... وأكد المنطوق والضدّ جلا
ومنه تكميل وربما سمى ... بالاحتراس أن يجى في موهم
خلاف مقصود بما يدفعه ... فان لغير موهم أتبعه
بفضلة لنكتة فيها تراض ... فذاك تتميم ومنه الاعتراض
بجملة أو فوق مالها محلّ ... بين كلام أو كلامين اتصل

لنكتـــــة تقصـــــد كالتنزيـــــه ... لادفـــــع الايهـــــام وكالتنبيـــــه
وكالـــدعاء فـــي قولـــه بلغتهـــا ... بعـــد الثمـــانين ومـــا أشـــبهها
وبعضـــهم جـــوّزه فـــي الطـــرف ... وقـــال قـــوم غيـــر جملـــة يفـــي
وقـــد يكـــون مطنبـــا بغيـــر ذا ... مـــن جمـــل وأحـــرف لهـــا شـــذا
وبهمـــا كلامهـــم موصـــوف ... إن كثـــرت أو قلـــت الحـــروف
بنســـبة إلـــى كـــلام آخـــر ... ســـاواه فـــي المعنـــى إذا مـــا نظـــرا

الفن الثاني:علم البيان

علـــم البيـــان هـــو مـــا بـــه عـــرف ... إيـــراد معنـــى واحـــد بـــالمختلف
مـــن طـــرق فـــي الاتضـــاح مكملـــه ... فـــاللفظ إن دلّ علـــى الموضـــوع لـــه
فســـمها دلالـــة وضـــعية ... أو جزئـــه أو خـــارج عقليـــه
وإنمـــا يختلـــف الإيـــراد فـــي ... عقليـــة ولـــيس فـــي تلـــك يفـــي
ومـــا بـــه أريـــد لازم وقـــد ... قامـــت قرينـــة علـــى أن لـــم يـــرد
مجـــاز وإلا فكنايـــة وقـــد ... يبنـــى علـــى التشـــبيه أول ورد

التشبيه

هـــو الدلالـــة علـــى اشـــتراك ... أمـــر لآخـــر بمعنـــى زاكـــي
لا كاســـتعارة بتحقيـــق ولا ... كنايـــة ولا كتجريـــد خـــلا
فـــدخل الـــذي أداتـــه فقـــد ... كقولـــه صـــم ونحـــو ذا أســـد
أركانـــه أربعـــة أداتـــه ... ووجهـــه والطرفـــان ذاتـــه
وههنـــا ينظـــر فـــي هـــذى وفـــي ... أقســـامه وغـــرض منـــه وفـــى
فالطرفـــان منـــه حســـيان ... مختلفـــان أو فعقليـــان
كالخـــد والـــورد ونـــور وهـــدى ... والســـبع والمـــوت وجهـــل وردى
فكـــل مـــا يـــدرك إحـــدى الخمـــس ... إيـــاه أو مادتـــه فالحســـى

منه الخياليّ كتشبيهه الشقيق ... بعلم الياقوت والعود الرقيق
بالرمح من زبرجد في النظم ... وغيره العقلي ومنه الوهمي
ما ليس مدركا ولو قد أدركا ... كان بحس لا سواء مدركا
ومنه ذو الوجدان نحو الألم ... ووجهه ذو الاشتراك فاعلم
ولو تخيلا كتشبيه النجم ... بسنن بين ابتداع في الظلم
ووجهه حصول شيء أزهرا ... أبيض في جنب ظلام أغبرا
وذاك في السنة ليس يوجد ... إلا على التخييل فيما يرد
لأن الابتداع يجعل الردى ... كالماش في الظلمة ليس يهتدى
وعكسه السنة فهي والهدى ... كالنور ثم شاع هذا وغدا
يطرق في الخيال إن الثاني ... مما له البياض كاللمعان
وأوّل خلافه فهو كمن ... تشبيهه بالشيب في الشباب عن
من ثم وجه النحو في الكلام ... كالملح إذ يكون في الطعام
هو الصلاح بالوجود والفساد ... بالفقد لا ما قاله بعض العباد
كون القليل مصلحا ويفسد ... كثرته فالنحو حقا يفقد
تفاوتا والوجه قسمين اقسمن ... فغير خارج عن الطرفين من
شبه في نوع وجنس ملحفه ... بمثلها و خارج وهو صفه
* منها الحقيقة كالحسيه ... كيفية تختص بالجسميه
كمدرك الطرف من اللون ومن ... شكل وقدر وتحرك زكن
والسمع من صوت ضعيف أو قوي ... والذوق من طعم كريه أو شهي
والشم من ريح كذاك اللمس من ... حر ومن برد ويبس وخشن
ونحو ذلك وكالعقليه ... كيفية مثل الذكا نفسيه
* ثم الاضافية كالإزالة ... للحجب في الشمس شبيه الحجة
واقسمه واحدا مركبا عدد ... وكلها حسي أو عقلي ورد
في ثالث مختلفا والحس ثم ... طرفاه حسيين والغير أعم

فكل ما شبه بالحسي صح ... بغيره من غير عكس ووضح
مرادهم بالحس ما افراده ... تدرك بالحس وذا تعداده
الواحد الحسي حمرة خفا ... والطيب واللذة واللين وفا
في الخد بالورد وصوت قد ضعف ... بالهمس والعنبر نكهة رشف
والجلد بالحرير والشيء بمن ... والواحد العقلي كالعراء عن
فائدة وجرأة والاهتدا ... مع استطاب النفس فيما نقدا
نفعا بمعدوم وعلم بفلق ... والشخص بالسبع وعطر بخلق
وذو تركب غدا حسيا ... في مفرد طرفاه كالثريا
شبه بالعنقود من كرم لما ... حوته من صورته إذ نظما
وحبه أبيض واستدارا ... وقارب الرؤية والمقدارا
وما تركبا كقولي أخذا ... من قول بشار مماثلا لذا
والنقع فوق رءوسنا والأسيف ... ليل تهاوى شهبه وتخطف
بجامع السقوط في أجرام ... مشرقة طويلة الأجسام
تناسقت أقدارها مفرقه ... في جنب شيء مظلم متسقه
وما تخالفا كما الشقيق مر ... والزهر في ربا في ليل ذي قمر
وحسنه في هيئة بها تقع ... حركة أو وصف أو جرّد مع
تحرك إلى جهات فالأول ... كالشمس كالمرآة في كف الأشل
والثان كالبرق إذا بدا ولاح ... كمصحف القاري انطباقا وانفتاح
وهيئة السكون ربما تلى ... يقعى جلوس البدوي المصطلى
وذو تركب عن العقل انتسب ... كمثل حرمان انتفاع مع تعب
في مثل اليهود بالحمار ... زالحمل للتوراة والأسفار
وراع في تعدد ما يحصل ... به إذا أسقط منه خلل
وذو تعدد من الحسي كمن ... شبه فنافى صفاته بفن
وضده من بالغراب في الحذر ... شبه طيرا والفساد والنظر

والثالث التشبيه للإنسان ... بالشمس في الحسن ورفع الشان
وربما يؤخذ وجه للتشبيه ... من التضادّ لاشتراك الضدّ فيه
لقصد تلميح أو التهكم ... كوصفه مبخلا بحاتم

فصل

أداته الكاف ومثل وكأن ... والأصل في الكاف وما أشبه أن
تولى مشبها به وربما ... تولى سواه مثل الدنيا كما
قلت ولا يكون مثل إلا ... في ذي غرابة وشأن جلا
وربما يذكر فعل ينبى ... عنه فان كان مريد القرب
علمت زيدا أسدا والمبعد ... حسبته قلت وذا منتقد

فصل

غرضه يعود للمشبه ... في أكثر الأمر وفي أغلبه
بيان إمكان وحال وكذا ... قدر وتقرير لها وكل ذا
يقضى بأن الوجه في المشبه ... به أتم وهو أشهر به
وفيه نقد ثم للتشويه ... وزينة والظرف كالتشبيه
للفحم ذى الجمر ببحر مسك ... وموجه من ذهب ذي سبك
ووجه ظرف كونه يبرز في ... ممتنع أو قل في الذهن يفي
وبمشبه به الغرض عم ... إما لابهام بأنه أتم
وذاك في المقلوب أو للاهتمام ... كجائع يشبه خبزا بالتمام
إظهار مطلوب وكل ذا إذا ... إلحاق ناقص بغير يحتذى
وقد يراد الجمع للشيئين في ... أمر ولم ينظر لنقص أو وفى
فالأحسن العدول للتشابه ... وذكره التشبيه من صوابه

أقسام التشبيه

فباعتبار الطرفين مفرد ... بمفرد كلاهما مقيد
أم لا أم الخلاف فيهما حصل ... كالشمس كالمرآة في كف الأشل
وذو تركب به ومفرد ... وعكسه والطرفين فاعدد
بالمشبهات فابدأن أو لا تحق ... والأول الملفوف والثاني فرق
كالنشر مسك والوجوه أنجم ... والريق خمر والبنان عندم
وإن تعدّد أولا فالتسويه ... أو ثانيا تشبيه جمع سميه
وباعتبار الوجه تمثيل غدا ... منتزعا من عدد وقيد
بكونه غير الحقيقي يوسف ... وغير تمثيل له مخالف
ومجمل ما وجهه لم يذكر ... فظاهر وذو خفا بالنظر
فمنه ما من وصف طرفيه عرا ... أو مشبه أو وصف كل ذكرا
وغيره مفصل والمبتذل ... فيه إلى مشبه به انتقل
من غير تدقيق وغيره الغريب ... إذ وجهه في ظاهر غير غير قريب
لكثرة التفصيل أو حضور ... مشبه به على ندور
لبعد ما ناسب أو وهميا ... يأتيك أو مركبا عقليا
كذا خياليا كذاك الحسي ... تكراره قلّ كبيت الشمس
وكثرة التفصيل أن ينظر في ... أكثر من وصف وأوجها يفي
أعرفها أخذك بعضا وتدع ... بعضا وإن تعتبر الكل ومع
كثرته فهو البليغ والغريب ... لبعده وقد يجاء في القريب
* بنكتة تغربه كذكر ... شرط وما محسن ذو حصر
وباعتبار في الأداة يخزل ... مؤكد وما عداه مرسل
وباعتبار غرض فان وفى ... إفادة كأن يكون أعرفا
بوجهه في حالة المشبه به ... أو بالغ التمام في ذي سببه
أو حكمه ليس مخاطب جحد ... فذاك مقبول وما عداه رد

خاتمة

أعـــلاه فـــي القـــوّة حـــذف وجهـــه ... وآلـــــة أو ذاك مـــــع مشـــــبه
فحـــــذف وجـــــه أو أداة هكـــــذا ... وقـــد خـــلا عـــن قـــوّة خـــلاف ذا

الحقيقة والمجاز

الأول الكلمـــــــة المســـــــتعمله ... فـي الاصـطلاح فـي الـذي توضـع لـه
وغيـــــره مـــــع قرينـــــة علـــــى ... وجـــــه يصـــــح وإرادة جـــــلا
عـــدمها فهـــو المجـــاز المفـــرد ... فـــالزم علاقـــة وكـــل عـــدد
يعـــزى لعـــرف ولشـــرع ولغـــه ... والعـــرف عـــم أو فخـــص مبلغـــه
كدابـــــة الأربـــــع والإنســـــان ... والفعـــــل للفـــــظ وللحـــــدثان
كـــذا الصـــلاة للســـجود والـــدعا ... وأســـــد لســـــبع والشـــــجعا
ومـــن يـــزد تحقيقـــا او تـــأويلا ... فـــي الحـــد زاد فيهمـــا تطـــويلا
ثـــم المجـــاز المرســـل العلاقـــة ... لا شـــــبه وغيـــــره اســـــتعارة
وغالبـــا يطلـــق فـــي اســـتعمال ســـم ... مشـــــبه بـــــه لمشـــــبه رســـــم
فالطرفـــان المســـتعار منـــه لـــه ... والمســـتعار اللفـــظ ثـــم المرســـله
كاليـــد فـــي القـــدرة والتســـمية ... بالكـــل أو بـــالجزء أو بالآلـــة
أو ســـبب مســـبب حـــال محـــل ... مجـــاور آل لـــه عنـــه انتقـــل
والاســـــتعارة فتحقيقيـــــة ... وهـــــي مجـــــاز لغـــــويّ أثبتـــــوا
إن حقـق المعنـى بهـا فـي الحـس أو ... عقلـــي ومـــن جعلهـــا عقـــلا أبـــوا
مـــن كـــذب تمـــاز بالتأويـــل ثـــم ... إن لـــم تشـــب وصـــفا فـــلا تـــأتي علـــم
واشـــرط لهـــا قرينـــة فواحـــدا ... كأســـد يرمـــى تـــرى فصـــاعدا
كـــإن تعـــافوا العـــدل والإيمانـــا ... فـــان فـــي إيماننـــا نيرانـــا
أو يســـتدل بمعـــان تلتـــئم ... وباعتبـــار الطـــرفين تنقســـم
إلـــى الوفاقيـــة أن يجتمعـــا ... فـــي ممكـــن وذي العنـــاد امتنعـــا

وما بضد والنقيض استعملا ... ذات تهكم وتمليح حلا
وباعتبار جامع قسمين ... فداخل أو ليس في الطرفين
وإن خفى غريبة وإن بدا ... عامية إلا بتصريف شدا
وباعتبار ذى الثلاث ستة ... أول هذي كلها حسية
أو جامع عقلى أو قد اختلف ... أو غير حسي بفرعه الطرف
كمثل عجلا نسلخ المطلعه ... شمس ومن مرقدنا للأربعه
فاصدع بما تؤمر للمختلف ... كذا طغى الماء بعكسه يفي
وباعتبار اللفظ فاسم الجنس ... أصلية كأسد وحبس
وتبعية سواه فالذي ... في الفعل والمشتق للأصل خذ
وما يكون شبها في الحرف ... فذو تعلق به فقل في
نطقت الحالة للدلالة ... بالنطق أو ناطقة ذي الحالة
والدور في قرينة المذكور ... للفاعل المفعول والمجرور
وباعتبار آخر مطلقة ... إن لم يقارن فرع أو فصفة
وإن بما لاءم ماله استعير ... تجريدا ومنه فترشيحا يصير
وربما يجتمعان والأجل ... موشح ثمت مبناه حصل
على تناسى شبه فيدعى ... المنع واستواء طرفيه معا
أما المركب فما يستعمل ... فيما بمعنى الأصل قد يمثل
مبالغا وسمى التمثيلا ... مطلقا أو سالكا السبيلا
فإن فشا كذاك الاستعمال ... فمثل تغييره محال
والمستعار منه في كليهما ... لدى تحقق وفرض قسما

فصل

قد يضمر التشبيه في النفس فلا ... يذكر شيء من أداته خلا
مشبها ثم لهذا يثبت ... ما اختص بالآخر ذا القرينة
فسم ذا التشبيه بالمكنيه ... عنها وذا الاثبات تخييلية

فصل

والاستعارة لدى يوسف أن ... يذكر ما من طرف التشبيه عن
مريدا الآخر بادعاء ... دخول ما شبه باقتفاء
في جنس مشبه به وقسما ... إلى مصرح ومكنى فما
ينوى مشبه فقط مصرحه ... وعكسها المكني قول رجحه
والتبعية إليها ردّا ... وشيخنا يقول عكس أجدى
وفي الحقيقة تمثيل دخل ... لديه والتخييل عكسه جعل

فصل

الحسن في استعارة التخييل ... بحسب المكني والتمثيلي
وذى الكناية وذى التحقيق أن ... يرعى الذي في وجه تشبيه زكن
ولا يشم ريحه لفظا وإن ... يجلو ولا يكون كالألغاز عن
فلا يقال أسد لأبخرا ... وإن قوى التشبيه حتى صيرا
طرفيه كالواحد مثل العلم ... والنور فاستعارة ذو حتم

خاتمة

قد يطلق المجاز فيما غيرا ... إعرابه بزيد او حذف عرا
ليس كمثله يريد المثلا ... وكاسأل القرية يعنى الأهلا

الكناية

لفظ أريد لازم معناه مع ... جواز أن يقصد معناه تبع
ومن هنا تخالف المجازا ... أقسامها ثلاثة ما انحازا
بها سوى نسبة أو وصف وذا ... يكون معنى أو معان يحتذى
شرطهما التخصيص بالذي كنى ... عنه وما يطلب بها الوصف إن

تنقـــل بـــلا واســـطة قريبـــة ... وهـــذه واضـــحة خفيـــة
طـول النجـاد عـن طويـل القامـة ... وذو القفـا العـريض عـن بـلادة
ونسـبة التصـريح مـا منهـا حـوت ... مضـمرة سـاذجة مـا قـد خلـت
أو بوســـاطة فـــذو الإبعـــاد ... كـــالكريم مكثـــر الرمـــاد
وللوقـــود فـــالطبيخ ينتقـــل ... فكثـرة الآكـل فالضـيف وصـل
ومـا عـدا النسـبة مـن مطلوبـه ... كالمجـد فـي برديـه أو فـي ثوبـه
إذ لـم يصـرّح بثبـوت ذاك لـه ... بـل فـي الـذي احتـوى عليـه جعلـه
وربمـا فـي ذيـن يحـذف الـذي ... بوصـف مثـل مـا تقـول للبـذي
مـن سـلم الأنـام مـن لسـانه ... ويـده فمسـلم لشـانه
قلـت وقـد يـراد هـذان معـا ... فهـو كنايتـان فيـه وقعـا
ويوسـف قسـم ذا البـاب إلـى ... رمـز وتلـويح وتعـريض تـلا
إشـارة إيمـاء فالـذي حـذف ... موصـوفه مناسـب تعريضـا عـرف
ووجهـه التنويـه والتلطـف ... أو يتـرك الإغـلاظ أو يسـتعطف
ومنـه مـا يـراد معنـاه معـه ... ومنـه لا حـرره مـن جمعـه
إن كثـرت وسـائط فوصـفا ... ملوحـا وإن تقـل مـع خفـا
رمـز وإلا فـالأخيران وقـد ... مجـازا التعـريض فـي بعـض ورد
كقولـه آذيتنـي سـتعرف ... يريـد مـن لا بالخطـاب يوصـف
وإن تـرد بـذاك كـلا منهمـا ... كنايـة واشـرط دلـيلا لهمـا
وكـون هـذى والمجـاز أبلغـا ... مـن ضـد هـذين اتفـاق البلغـا
والاسـتعارة مـن التشـبيه ... إذ قـوّة المجـاز لا تليـه
قلـت وذو التمثيـل باسـتعارة ... أبلـغ منـه لا بـلا اسـتعارة
وأبلـغ الأنـواع تمثيليـة ... مكنيـة بعـد فتصـريحية
وبعـدها كنايـة وقـد عـلا ... ذو نسـبة فصـفة فمـا خـلا
وهـذه الـثلاث مـن قسـم الخبـر ... والخلـف إنشـاء ذي التشـبيه قـر

الفن الثالث:علم البديع

علم البديع ما به قد عرفا ... وجوه تحسين الكلام إن وفى
مطابقا وقصده جلي ... فمنه لفظي ومعنوي

المعنوي

منه الطباق بالتضاد مائل ... الجمع بين اثنين ذي تقابل
في جملة من نوع أو نوعين ... اسمين أو فعلين أو حرفين
كمثل أيقاظا وهم رقود ... يحيى ويميت وله تعديد
طباق منفى طباق موجب ... كاخش ولا تخش وذي تسبب
قلت وقيل الشرط في الطباق ... أن يأتي اللفظان بالوفاق
وإنما يحسن مع مزيد ... ولهم تطابق الترديد
ومنه تدبيج بألوان ترد ... مكنية أو توريةٌ لما قصد
ومنه نوع سمي المقابله ... وهي مجيء أحرف مقابله
ترتب الثاني على الأوائل ... كمثل قولي في خطاب العاذل
اعفف وذم صل وعز وأفق ... أوخن وزك اقطع وهن وشاقق
وقال في المفتاح مهما شرطا ... في أوّل فالضدّ في الثاني اشرطا
قلت وذا المثال بالمفوّف ... يسمى ومن أنواعه عد الصفي
ثم مراعاة النظير جمع ... أمر وما ناسبه ويدعوا
تناسبا فان مناسبا ختم ... مبتدأ تشابه الأطراف سم
ومنه الارصاد وذا أن تجعلا ... من قبل عجز البيت ما دل على
تمامه إذا الرويّ عرفا ... والبعض بالتسهيم هذا وصفا
قلت بشرط أن يكون اللفظ دل ... فان يك المعنى فتوشيح أجل
ومنه ما يدعونه المشاكله ... أن يذكر الشيء بلفظ ليس له
لكونه صحبته تحقيقا أو ... مقدرا ومكر الله تلوا

وقولهم قالوا اقترح شيئا نجد ... قلت اطبخوا لي جبة بيت عهد
ثم المزاوجة إن زواج في ... الشرط والجزا المعنى قد يفي
والعكس تأخير الذي قدم في ... أحد طرفي جملة أن تضف
أو جملتين اسميتين أوجلا ... فعليتين والرجوع ان على
كلامه السابق قد يعود ... لنقضه لنكتة يريد
قلت ومنه السلب والإيجاب إن ... من جهتين اشتملاه حيث عن
ومنه مدح الشيء ثم ذمه ... أوعكسه تغاير يعمه
ومنه الايهام ويدعى التوريه ... وفضلوا ذا النوع ثم تاليه
إطلاق لفظ شركة ويقصد ... بعيده فتارة يجرّد
مما يلائم القريب كاستوى ... ثم المرشح الذي له حوى
قلت لقد قصر في بيانها ... فليس في البديع مثل شانها
وكل ما بلازم لا يقترن ... لا لقريب أو بعيد قد زكن
فهي التي تجردت وألحقا ... ما اللازمان استويا واتفقا
وسم ما يلازم الذي دنا ... مرشحا وضده مبينا
كلاهما قبل أو بعد ذكر ... ثم المهيأة فما لا تستقر
إلا بلفظ قبلها أو بعدها ... أو لفظتين فقد لفظ فقدها
واعدد هنا الترشيح والتوهيما ... وافرق بذهن قد حوى تقويما
ومنه الاستخدام أن يرادا ... بكلمة بعض الذي أفاد
ثم بمضمر لها البواقي ... أو أوّل بمضمر والباقي
بآخر كجل عينا أحمد ... أخجلها وهابها المعتمد
ومنه الارداف بأن يذكر ما ... يرادف المقصود لا ما لزما
فان أتى بما يكون أبعدا ... فذلك التمثيل إذ ما قصدا
واللف والنشر بأن يعددا ... لفظا و بعد ما لكلّ عددا
ولم يعين ماله توكيدا ... لسامع مجملا أو تفصيلا

مرتبـــا أو غيـــره معكوســـا او ... مشوشـــا وفيـــه رابعـــا حكـــوا
والخلـف فـي الأفضـل مـن هـذين قـر ... وقيـــل لا خلـــف بتحريـــر النظـــر
والجمـع أن يجمـع فـي حكـم عـدد ... كقـــول بعـــض الشـــعراء إذ زهـــد
إن الشـــباب والفـــراغ والجـــده ... مفســـــدة للمـــرء أيّ مفســـــدة
وعكســـه التفريـــق أن يباينـــا ... بينهمـــا فـــي مـــدح أو أمـــر عنـــى
فـــان يعـــدد وأضـــاف مـــا لكـــل ... إليـــه تعيينـــا فتقســـيم يحـــل
وإن همـــا أدخـــل فـــي معنـــى وقـــد ... فـــرق وجهـــى ذاك أو يجمـــع عـــدد
حكـــم فتقســـيم تـــلا أو عكـــس ذا ... كلاهمـــا جمـــع وأوّل خـــذا
إليـــه تفريقـــا وذا تقســـيما ... وقـــد تجـــي ثلاثـــة تضـــميما
كيـــوم يـــأتي بعـــد لا تكلـــم ... لآخـــر القصـــة فهـــي تـــنظم
ويطلـــق التقســـيم إذ مـــا اســـتوفى ... أقســـامه أو حالـــه مضـــيفا
كـــلا إلـــى ملائـــم نحـــو يهـــب ... آيـــة شـــورى ويقـــال البيـــت هـــب
ومنـــه تجريـــد بـــأن ينـــزع مـــن ... ذي صـــفة آخـــر مثلـــه زكـــن
مبالغـــا فـــي أنـــه فيهـــا كمـــل ... كمـــن فـــلان لـــي صـــديق وأجـــل
وإن ســـألت أحمـــدا لتســـألن ... بحـــرا بـــه منـــدفقا ومنـــه أن
يخاطـــب الانســـان نفســـه وقـــد ... نصـــحا وتوبيخـــا وتعريضـــا قصـــد
وأبلـــغ الأقســـام مـــا قـــد ثنيـــا ... ثـــم المبالغـــة أن يـــدعيا
بلوغـــه فـــي الضـــعف أو فـــي شـــدة ... حـــدا محـــالا أو بعيـــد الرتبـــة
فـــان يكـــن عقـــلا وعـــادة ورد ... يمكـــن فـــالتبليغ أو فـــى العقـــل قـــد
فـــذاك إغـــراق كلاهمـــا قبـــل ... أولا ولا فهـــو غلـــوّ مـــا احتمـــل
مـــا لـــم يقربـــه لـــذاك شـــيء ... نحـــو يكـــاد زيتهـــا يضـــيء
أو فيـــه نـــوع مـــن تخيـــل حســـن ... أو مخـــرج الهـــزل مـــن الشـــاعر عـــن
قلـــت وبعـــض وهـــن المبالغـــه ... أصـــلا وبعـــض فـــي الســـموّ نابغـــه
وضـــدها التفـــريط عـــد اليمنـــى ... ومـــا رأيـــت غيـــره بمعتنـــى

وجعلـــه للنـــوع جنســـا عظمـــا ... إلحـــاق جزئـــيّ بكلـــيّ نمـــا
ثمـــة منـــه المـــذهب الكلامـــي ... إيـــراده الحجـــة للمـــرام
علـــى طـــريقهم كقولـــه عـــلا ... لـــو كـــان فيهمـــا ومـــا لـــه تـــلا
ومنـــه تفريـــع وذا أن يثبتـــا ... لمتعلـــق بـــه مـــا أثبتـــا
لآخـــر لـــه فـــان بمـــا نفـــى ... أولا عـــن الـــذي بشـــيء وصـــفا
أفعـــل للوصـــف مناســـبا وقـــد ... عـــدى بمـــن إلـــى الـــذي ذاك قصـــد
فـــذاك بالتفضـــيل حقـــا دعيـــا ... والحســـن فـــي التعليـــل أن يـــدعيا
للوصـــف علـــة لـــه تناســـب ... بلطـــف معنـــى لا حقيقـــي يصـــحب
فتـــارة يكـــون ثابتـــا قصـــد ... علتـــه وذاك ضـــربين عهـــد
مـــالم تـــبن علتـــه فـــي العـــادة ... أو علـــة خـــلاف ذي قـــد بانـــت
ومـــا قصـــد ثبوتـــه مـــن ممكـــن ... أو غيـــره ومـــا علـــى الشـــك بنـــى
ومنـــه تأكيـــدك للمـــدح بمـــا ... يشـــبه ذمـــا وثلاثـــا قســـما
والأفضـــل اســـتثناء وصـــف فضـــل ... مـــن وصـــف ذم قـــد نفـــى مـــن قبـــل
مقـــدرا دخولـــه فيـــه كـــلا ... عيـــب لـــه إلا ارتقـــاه للعـــلا
ومنـــه الاســـتثناء قبـــل وصـــف ... مـــدح يلـــي وصـــفا لـــه لا ينفـــي
ومنـــه أن يـــولى بـــه معرفـــا ... عاملـــه للـــذمّ معنـــى قـــد وفـــى
ومـــا بـــه اســـتثنى يحـــوى الفضـــلا ... نحـــو ومـــا تـــنقم منـــا إلا
ثمـــة الاســـتدراك فـــي ذا البـــاب ... كمثـــل الاســـتثناء بـــاقتراب
وعكســـه ضـــربان أن يســـتثنى ... مـــن نفـــى وصـــف المـــدح ذم يعنـــى
إن دخلـــت كمـــن مـــا فيـــه هـــدى ... إلا عمـــى عـــن الطريـــق المهتـــدى
وإن يجـــئ تلـــو وصـــف ذمّ ... كجاهـــل لكنـــه ذو ظلـــم
وزيـــد بعـــد الـــذمّ وصـــف يـــوهم ... زوالـــه ثـــم لـــذمّ يفهـــم
ومنـــه الاســـتتباع مـــدح باللـــذا ... يســـتتبع المـــدح بشـــيء غيـــر ذا
وإن تضـــمن فيـــه معنوهـــو لـــم ... يســـق لـــه فـــذاك إدمـــاج أعـــمّ

قلت الأصح الأول الوصف بنص ... يفهم وصفا للذي الأول خص
ومنه توجيه بأن يوافى ... محتملا وجهين باختلاف
كقول من قال لأعور ألا ... ياليت عينيه سواء جعلا
قلت الصفيّ فسر التوجيه أن ... يأتي بألفاظ شهيرة بفن
يوردها بغير ماله اشتهر ... كالرفع والنصب وكالجزم وجر
نحو ارتفاع في محله وجب ... من أمره جزم وللحكم انتصب
وجعل السابق من تفسيره ... تفسير الابهام كذا لغيره
قال ونحو ذلك بالمواربه ... لكنه يأتي لمن قد عاتبه
بمخلص ولا يجي في الابتدا ... به كذا بل غيره قد أوردا
كقوله قد ضاع شعري لما ... أو خذ بل قد ضاء صغت النظما
والهزل ذو الجد فقل لمن أتى ... مباحثا كيف تهجي باوتا
قلت ومنه يقرب التهكم ... والهجو في معرض مدح نظموا
وإن خلا الهجو من الفحاشة ... ونحوها فسمّ بالنزاهة
تجاهل العارف سوق ما علم ... مساق غيره لنكتة تهم
مثل المبالغة في المدح البهي ... والذم والتوبيخ والتدله
كمعشر الظباء يا حور النظر ... أمنكم سعاد أم من البشر
القول بالموجب أن يأتي إلى ... وصف بقول غيره أطلق على
شئ له أثبت حكم يثبت ... هذا لغيره ولكن يسكت
عن نفيه عنه أو الثبوت له ... ومنه لفظ في كلام حمله
على خلاف قصده مما احتمل ... بذكر ذي تعلق له حصل
كقوله سلوت يا هذا عن ... فقل له عن صحبتي ووطني
قلت ومنه يقرب التسليم أن ... يسلم الفرض المحال ثم عن
لازمه يصد إذ قد وجدا ... مامنع أتباعه ويوردا
وإن على الممكن مع ما ناقضه ... مريده علق فالمناقضه

كذاك الاستدراك والاستثنا ... حيث أفادا بهجة وحسنا
والاطراد ذكرك اسم من علا ... وأبه وجده على الولا
بلا تكلف على وجه جلى ... مثل الحسين بن الحسين بن علي
قلت ومنه الاحتباك يختصر ... من شقى الجملة ضد ما ذكر
وهو لطيف راق للمقتبس ... بينه ابن يوسف الأندلسي
والطرد والعكس قريب منه ... حرره الطيبي فابحث عنه
يقرر الأول بالمنطوق ذا ... مفهوم تاليه وبالعكس خذا
ومنه نفي الشئ بالإيجاب ... نفى الثبوت بانتفا الأسباب
وإن أتى في البيت وعظ لامع ... أو حكمة فهو الكلام الجامع
حكاية التحاور المراجعه ... ترتيبه أوصافه المتابعه
ثم الترقي وهو ذكر المعنى ... ففوقه ثم التدلى يعنى
ومنه الاستطراد أن ينتقلا ... من غرض لآخر قد شاكلا
والافتنان الجمع للفنين ... كالمدح والهجو ونحو ذين
والاشتقاق أخذ معنى من علم ... فان يطابق فبالاتفاق سم
ومنه الالغاز ونوع القسم ... والاكتفاء حذف بعض الكلم
وخيره عندي ما فيه وفت ... توريةة عن اكتفاء صرفت
وجمعه مؤتلفا أو مختلف ... والاتساع شامل لما عرف
وإن يكن في اللفظ لبس فيفي ... تفسيره فذاك تفسير الخفي
وإن يزل لبسا عن الابهام ... فذاك إيضاح بلا إبهام
وإن أتى مشترك يبادر ... غير المراد فاشتراك صادر
حسن البيان زاد في المصباح ... ورده الجلال في الإيضاح
وقد وجدت مقصدا بديعا ... سميته التأسيس والتفريعا
قاعدة كلية يمهدها ... يبنى عليها شعبة يقصدها
مثاله لكلّ دين خلق ... وخلق ذا الدين الحياء المونق

والنفي للموضوع قصدا صنعه ... مثاله ليس الشديد الصرعه
وإن أتى بجمل للمقصد ... توصلا لحكم ما به ابتدى
وصح حذف الوسط الموصول ... فذلك التمهيد للدليل
ومنه تصحيف بأن يعتمدا ... به وبالتصحيف أمن قصدا

القسم الثاني:اللفظي

منه الجناس بين لفظين بأن ... تشابها فان يك الوفاق عن
تعدد الحروف والأنواع ثم ... ترتيبها وهيئة فالتام سم
فإن يكن نوعا فذا مماثل ... أولا فمستوفى كقائل وقائل
فإن يكن مركبا إحداهما ... جناس تركيب فان تساهما
خطا فذو تشابه وإلا ... فذاك مفروق وإن تجلى
من كلمة وجزئها فالمرفو ... أو ركبا ملفق والخلف
في النقط إن يوجد فالمصحف ... أو حركات فهو المحرّف
أو عدد فناقص بحرف ... في أول أو وسطه أو طرف
بمطرف مكتنف مردوف ... مذيل إن زيدت الحروف
أو نوع حرف لم يكن بأكثر ... من واحد في أول أو آخر مضارع
أو وسط ثم إذا تقاربا ... ولاحق إن جانبا
قلت فإن تناسبا في اللفظ ... كالضاد والظاء فذاك اللفظي
وإن يخالف في ترتب دعى ... بالقلب في الكل وفي البعض رعى
فإن يقع في أول البيت وفي ... آخره فهو مجنح قفى
وفوق حرف أولا متوج ... وإن تواليا فذا المزدوج
وإن يكن تجاذب الطرفان ... مشوش قد زاد في التبيان
وبالجناس ألحقوا شيئين ... أحدهما تشابه اللفظين
قلت وذا تجانس الاطلاق ... والآخر الجمع في الاشتقاق

قلت الجناس المعنوي أن تضمرا ... ركنيه والمرادفين تذكرا
وذكره لواحد وما ردف ... أو ما يدلّ باشارة عرف
ثم توسط الجناس قررا ... وشرط حسن فيه أن لا يكثرا
فإن يصر توريةً وانحصرا ... في واحد قفد علا وافتخرا
ومنه رد عجز لصدر ... إن تقع اللفظة صدر النثر
وشبهها في ختمه والشعر ... في آخر وشبهها في الصدر
لذلك المصراع أو صدر اللذا ... قبل كذا في حشوه أو ختم ذا
قلت فإن قافية تعاد في ... أول تال فهو تسبيغ وفى
ومنه تطريز وذا أن تذكرا ... عدّة أسماء وبعد تخبرا
* بصفة كررتها ومنه ... تعديدك الأوصاف فردا عنه
تنسيقهم قلت صفات العظمة ... تلاحمت مستحسنا ملتئمة
وإن يجئ لفظ فصيح وارد ... ما غيره يسد فالفرائد *
وإن يجئ وغيره سد وله ... تخصص تنكيتهم فاستعمله
السجع أن تواطأ الفواصل ... في ختمها بواحد والفاضل
ما استوت القرينتان ثم أن ... يطول ثان ثم ثالث ومن
طول الاولى زائدا لم يحسن ... وكل الاعجاز ابنها وسكن
وفي القرآن قل فواصل ولا ... يقال أسجاع فعنها قد علا
قلت وخير السجع ما قلّ إلى ... عشرة وضعفها ما طوّلا
ثم اللتان وزنها ذو خلف ... مطرف وإن وفاقا تلفى
وليس ما في أول مقابلا ... وزنا ولا تقفية لما تلا
فالمتوازي ضدّه مرصع ... أو خصّ بالعجزين فالمصرع
وإن تكن قد ساوت المقارنة ... في الوزن لا تقفية موازنة
فإن تكن أفرادها مقابله ... يقال في أوزانها مماثله
وقيل لا يختصّ بالتنثير ... ومنه ما يدعون بالتشطير

في كل شطر سجعتان اتفقا ... وخالف الآخر ما قد سبقا
وسم بالتسميط إن توالت ... ثلاثة وبالوفاق وافت
وأن يسجع كله وجزءه ... مخالفا جزءا بجزء تجزئه
والانسجام ما علا تسهلا ... عذوبة ومن عقادة خلا
وغالبا في النثر إذ ما انسجما ... من غير قصدا قد يرى منتظما
ومنه قلب عكسه إذا سلك ... كطرده كمثل كل في فلك
والحرف من قبل الرويّ يلزم ... فسمه لزوم ما لا يلزم
كقوله تقهر وتنهر صدركا ... وزرك ظهرك وبعد ذكركا
قلت فإن كان اللزوم في الروى ... أو كلمات فهي تضييق قوى
ومنه تشريع ان يبنى على ... قافيتين البيت كل قد حلا
وهو الذي أبدعه الحريري ... ووسمه التوأم ذو التحرير
قلت الروى إذ لا شيئا يصلح ... فذلك التخيير خذ ما يرجح
وإن تجئ قافية كملها ... فذلك التمكين مهد قبلها
ومنه أن تأتلف المعاني ... صحيحة توافق الأوزان
أو وافق الألفاظ والأوزان ... وضده الطاعة والعصيان
والوصل والقطع ونقط الحرف ... تركه حذف وبالخلف يفي
واللفظ إذ يقرؤه الألثغ لا ... يعاب قد سميته المنتحلا
وأصل حسن ما مضى أن يتبعا ... اللفظ معنى دون عكس وقعا

خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها

إن قائلان اتفقا في الغرض ... على العموم فكلاهما ارتضى
كالوصف بالسخاء والشجاعة ... ولا يعد سرقة للعادة
أو في الدلالة عليه كالمجاز ... وهيئة تخص من للوصف حاز
كوصفه الجواد بالتهلل ... لطالب والقبض للمبخل

فإن يكن مقررا كالبطل ... بأسد فحكمه كالأول
أو لا ففيه السبق كالزيادة ... قد يدعى فمنه ذو غرابة
في أصله ومنه ذو ابتذال ... أغربه الحسن في الاستعمال
فسم بالابداع ما قد اخترع ... من المعاني ليس قبله صنع
أو سمه سلامة اختراع ... وذلك الشامل للأنواع
وسم ذا الشهرة مع إغراب ... بالطرفة النوادر الاغراب
والأخذ والسرقة ظاهر ولا ... فالظاهر الأخذ لمعنى كملا
مع لفظه أو بعضه أو دونه ... فذاك محض سرقة يدعونه
والانتحال النسخ ليس يقبل ... كذا إذا بردفه قد يبدل
وأخذ بعض اللفظ بالتغيير سم ... إغارة والمسخ ثم ذا قسم
فإن يكن أبلغ لاختصاصه ... لنكتة فامدحه لاقتصاصه
أو دونه ذمّ وإن تساويا ... أبعد عن ذمّ وفضل باديا
أو أخذ المعنى فقط فالمام ... والسلخ وهو ذو الثلاثة الأقسام
وغير ذى الظهور كالتشابه ... في المعنيين حين قد أتى به
أو لمحلّ آخر قد نقلا ... أو لنقيض أو يكون أشملا
أو أخذ البعض وزاد حسنا ... وكلّ ذا يقبل حيث عنا
بل ربما أحسن في التصرف ... فصار كالمبدع لا كالمقتفي
وكلما كان أشد في الخفا ... فهو إلى القبول أقرب اقتفا
هذا إذا يعلم أن الثاني ... قد اقتفى الأول في المعاني
إذ جاز أن يكون من توارد ... الخاطرين لا بقصد وارد
وعند فقد العلم قل قال كذا ... وغيره سبقه أو نحو ذا

فصل فيما يتصل بالسرقات

من ذاك الاقتباس أن يضمنا ... من القرآن والحديث ما عنا
على طريق ليس منه مثل ما ... قال الحريري ولما دهما
قلنا جميعا شاهت الوجوه ... وقبح اللكع و من يرجوه
فمنه ما لم ينقل المقتبس ... عن أصله ومنه ما قد يعكس
وربما غير للوزن فلا ... يضره كقول بعض من خلا
قد كان ما قد خفت أن يكونا ... إنا إلى الإله راجعونا
قلت وأما حكمه في الشرع ... فما لك مشدد في المنع
وليس فيه عندنا صراحا ... لكن يحيى النووي أباحه
في النثر وعظا دون نظم مطلقا ... والشرف المقرى فيه حققا
جوازه في الزهد والوعظ وفي ... مدح النبي ولو بنظم فاقتفي
وتاجنا السبكي جوازه نصر ... إذا التميمي الجليل قد شعر
وقد رأيت الرافعي استعمله ... وغيره من صلحاء كمله
ومنه تضمين بأن يضمنا ... من شعر غيره وأن يبينا
ذلك إن لم يشتهر عند أولى ... بلاغة والحسن فيه أن يلى
لنكتة ليست هناك ثم لا ... يضرّ تغيير فبيت كملا
سمّ استعانة وللمصراع ... فدونه بالرفو والايداع
قلت فان من نظمه قد جعله ... فذاك تفصيل بصاد مهمله
ومنه عقد نظم نثر لا على ... طريق الاقتباس مما قد خلا
وضده الحل وتلميح بأن ... لقصة يشير أو شعر يعن
قلت كذا قدم ميما وانتقد ... وشبهه العنوان فافهم ما قصد

فصل

وينبغـــي التـــأنيق فـــي ابتـــداء ... وفـــي تخلـــص وفـــي انتهـــاء
بأعـــذب اللفـــظ وحســـن الـــنظم ... وصـــحة المعنـــى وطبـــق الفهـــم
فليجتنـــب فـــي اللفـــظ مـــا يطيـــر ... بـــه ومـــا منـــه المقـــام ينفـــر
وخيـــره مناســـب للحـــال ... وســـمه براعـــة اســـتهلال
واعـــن بتشـــبيب يجـــئ فـــي الكـــلام ... قبـــل الشـــروع مـــا يمهـــد المـــرام
وراع فـــي تخلـــص للمقصـــد ... ملائمـــا لمـــا بـــه قـــد ابتـــدى
وربمـــا إلـــى ســـواه ينتقـــل ... كمـــا رأى المخضـــرمون والأول
والحســـن فـــي فصـــله بأمـــا بعـــد أو ... هـــذا كمـــا فـــي ذكـــر صـــاد قـــد تلـــوا
وزاد فـــي التبيـــان حســـن المطلـــب ... بعـــد وســـيلة أتـــى بالطلـــب
وإن يجـــئ فـــي الانتهـــاء مـــؤذن ... بختمـــه فهـــو البليـــغ الأحســـن
وســـور القـــرآن فـــي ابتـــدائها ... وفـــي خلوصـــها وفـــي انتهائهـــا
واردة أبلـــغ وجـــه وأجـــل ... وكيـــف لا وهـــو كـــلام الله جـــل
ومـــن لهـــا أمعـــن فـــي التأمـــل ... بـــان لـــه كـــل خفـــي وجلـــي
وتـــم ذا الـــنظم بتيســـير الأحـــد ... سلخ جمادى الثاني في يوم الأحد
مـــن عـــام ثنتـــين وســـبعين الـــذي ... بعـــد ثمانمائـــة للهجـــرة
فـــي ألـــف بيـــت كـــالنجوم تزهـــر ... وكالريـــاض فـــاح منهـــا الزهـــر
أرجـــوزة فريـــدة فـــي أهلهـــا ... إذ لـــم يكـــن فـــي فنهـــا كمثلهـــا
بكـــر منيـــع ســـترها لمـــن دنـــا ... ومـــن أتاهـــا خاضـــعا نـــال المنـــى
زففتهـــا لمـــن نهـــاه راجـــح ... ومهرهـــا منـــه الـــدعاء الصـــالح
علـــى إذا صـــرت قـــرين الـــرمس ... تنفعنـــي دعوتـــه فـــي بؤســـي *
والحمـــد لله علـــى الإنعـــام ... حمـــدا يفـــوق البـــدر فـــي التمـــام
مصـــليا علـــى نبـــيّ قـــد علـــت ... أوصـــافه بـــين الـــورى وكملـــت